

المجلد (٣)، العدد (١١)، الجزء الأول، مارس ٢٠١٦، ص ص ٣١١-٣٤٢

علاقة اكتساب المهارات المعرفية بالمهارات الاجتماعية
للأطفال ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين بالمجتمع القطري

إعداد

أ/ هادي الحامدي

د/ أمل صبري عبد العزيز

أ.د/ حياة خليل نظر حجي

إحصائي نفسي - معهد النور
للمكفوفين

وزارة الداخلية - قطر

استشاري معهد النور للمكفوفين -
قطر

DOI: 10.12816/0023062

علاقة اكتساب المهارات المعرفية بالمهارات الاجتماعية

للأطفال ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين بالمجتمع القطري^(*)
إعدادأ.د/ حياة خليل نظر حجي^(†) & د/ أمل صبري عبد العزيز^(‡) & أ/ هادي الحامدي^(§)

ملخص

تمت دراسة علاقة اكتساب المهارات المعرفية بالمهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال ذوي الإعاقة البصرية و مقارنتها بأقرانهم من المبصرين. تتكون هذه العينة من (٩٤) طفلاً. موزعة إلى عينتين: الأولى تتكون من (٤٧) طفلاً من ذوي الإعاقة البصرية مسجلين ببرنامج الطفولة المبكرة بمعهد النور للمكفوفين و الثانية من (٤٧) طفلاً مبصر مسجلين ببروضات ودور الحضانه بدولة قطر. لقياس المهارات المعرفية و المهارات الاجتماعية لدى كلا المجموعتين تم استخدام مقياس الأوريجون للأطفال المكفوفين أو ذوي الإعاقة البصرية. كما تم اعتماد المنهج الوصفي و الارتباطي في هذه الدراسة التي كانت نتائجها كالآتي:

- أنه يوجد تناسب طردي إيجابي في اكتساب مهارات المجالين المعرفي والاجتماعي لدى العينتين عند مستوى الدلالة (.٠١). حيث كانت قيمة (ر) المحسوبة (.٩٧) لدى المبصرين و (.٩٦) لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية.
- أن عدد مهارات مجالي المعرفي والاجتماعي كانت أكثر لدى العينة المبصرة منها لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. خاصة ما بين السنة الثانية والخامسة. حيث كان متوسط اكتساب مهارات المجال المعرفي من جملة (127) مهارة (٦٠) مهارة لدى المبصرين مقابل (٥٥) لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. كما أن متوسط اكتساب المهارات الاجتماعية من مجموع (٩٠) مهارة كانت (٥٠) مهارة لدى المبصرين مقابل (٤٤) لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال المبصرين وأقرانهم من ذوي الإعاقة البصرية في كلا المجالين المعرفي و الاجتماعي.
- ومن خلال هذه النتائج التي أكدت إيجابيا فرضيتي الدراسة. والتي أقرت بأن الإعاقة البصرية يمكن أن تؤثر سلبا على عملية النمو والتعلم. وخاصة في فترة ما قبل مرحلة الروضة. وللحد من هذه الفروق بين الفئتين. حاولنا تقديم بعض التوصيات التي تساعد الأسرة. المدرسين ومختلف العاملين مع ذوي الإعاقة البصرية على تنمية مهاراتهم في المجالين الاجتماعي والمعرفي.

الكلمات المفتاحية: المهارات المعرفية - المهارات الاجتماعية - ذوي الإعاقة البصرية - المبصرين.

(*) نهدى هذا الجهد المتواضع إلى كل من الصندوق القطري لدعم الأبحاث بمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، وزارة الداخلية (دولة قطر)، معهد النور للمكفوفين. و ننتقدم بالشكر للدكتورة شيلا ماكرين من جامعة (University of Massachusetts Dartmouth) في الولايات المتحدة الأمريكية، متمنين للجميع الخير والتوفيق.

(**) استشاري معهد النور للمكفوفين - قطر

(***) وزارة الداخلية - قطر

(****) اخصائي نفسي - معهد النور للمكفوفين

The relationship between cognitive skill acquisition and social skills for visual impairment and sighted children in the Qatari society

Dr: Hajji.H.. Dr: Sabri.A & HAMD.I.H.

Abstract

In this study the relationship between cognitive skill acquisition and social skills has been examined in a sample of students with visual impairment and compared them with their sighted counterparts. using the Oregon scale. The sample of this study composed of (94) children. divided into two samples: *The first* sample composed of (47) students with visual impairment registered in the early childhood program in alnoor institute for the blind – qatar .*The second* sample composed of (47) sighted children register in the kind garden and nursery program in Qatar .

The Oregon project scale for pre-school visual impairment and blind is used to evaluate the cognitive skills and social skills for both samples.

The descriptive and the correlative method have been adopted in this study and the result has shown the following:

- The result of the study has shown the existence of an important. direct and positive correlation between acquiring social skills and cognitive skills in both groups at the the indication (01). Where the calculated value of R (97) in the sighted group and(96) in the blind group.
- The results have also shown that the number of social and cognitive skills was higher in the sighted group compared to the group with visual impaired and mainly between the second and fifth years of age. The average number of cognitive skill acquisition for the sighted group was (60) from the total of (127) in contrast to (55) in the group with visual impaired. It was also found that the average number of social skill acquired was(50) skills from (90)in the sighted group. in contrast to (44) in the group of children with visual impairment.

There were no differences in the statistics result between sighted student and their counterpart's student with visual impermanent in both social and cognitive skills

These results have positively confirmed both hypotheses of the study and acknowledges that visual disabilities negatively limit the process of learning and growth and mainly in the pre-kindergarten period.. To limit the skill differences between the two groups we tried to give recommendations to help the family. teachers and various workers deal with children with visual impairment s to develop their cognitive and social skills.

Key words: Cognitive skills. Social skills. Visual Impairment. Sighted

مقدمة

يحتاج كل طفل إلى تنمية مهاراته في مختلف المجالات لتحقيق أكبر قدر ممكن من التكيف مع بيئته المادية والاجتماعية. ولا يتم ذلك إلا إذا توفرت له ظروف تتلاءم مع احتياجاته الفردية. هذه الحاجة إلى المهارات المختلفة والعالية تشمل كل أطفال المجتمع بما في ذلك الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. وهو ما يسمح لهم أكثر بالاستفادة من طاقتهم وقدراتهم في تحقيق اندماجهم في مجتمعاتهم والمساهمة في أنشطته.

إن تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية تكون متأخرة نسبيا في أغلب الأحيان مقارنة بأقرانهم من المبصرين. ويعود هذا التأخر إلى العديد من العوامل: منها ما هو متصل بالفرد ذاته نتيجة لإعاقته البصرية. ومنها ما هو مرتبط بالبيئة الاجتماعية والتربوية المحيطة به. فهذا التأخر في اكتساب بعض المفاهيم المعرفية والإدراكية العامة أو الأكاديمية يكون له انعكاسات سلبية في تفاعلاتهم الاجتماعية على مستوى مهارات اللعب. العلاقات الشخصية. كذلك في اكتساب مهارات مفهوم الذات وتحمل المسؤولية.

فعلاقة تنمية المهارات المعرفية بالمهارات الاجتماعية هي علاقة واضحة. وتلازمية في النظريات العلمية. في مجال علم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي. ورغم اختلافها حول أسبقية أو ضرورة اكتساب المهارات في المجال الأول لاكتساب مهارات المجال الثاني. إلا أنهم يتفقوا على وجود علاقة تلازمية في تطورهما واكتسابهما لدى الطفل. فمثلا يرى بياجى في نظريته النمائية أن اكتساب المهارات المعرفية سابق وضروري لاكتساب المهارات الاجتماعية في حين يرى فيجوتسكي عكس ذلك. ورغم الاختلاف بين نمو الطفل من ذوي الإعاقة البصرية والطفل المبصر إلا أن هذا التلازم يظل موجودا لدى كليهما (حطيط . ١٩٩٥).

مشكلة الدراسة

يعتبر مفهوم النمو من أكثر المفاهيم الذي تم دراسته في علم نفس الطفل. ولم تقتصر هذه الدراسات على المفهوم بصفة عامة. بل حاولت الدراسة في مختلف مجالاته. فإما حسب العمر الزمني وبالتالي تحديد مراحل نمائية. أو عبر المجالات وبالتالي تسميته حسب المهارات المكتسبة. فمثلا المهارات المعرفية تسمى بالنمو المعرفي والمهارات الاجتماعية تعبر عن النمو الاجتماعي.

كما أن هذا المفهوم كان مجال دراسات مقارنة بين فئات مختلفة. سواء حسب الجنس (ذكور/ إناث) أو حسب الحالة (مبصر/ مكفوف). عادة ما يكون الهدف من هذه الدراسات هو معرفة ما هو طبيعي وما هو غير طبيعي. أو معرفة الأسباب التي تساعد على النمو السوي. تذكر منى الحديدي في دراستها لهذا المفهوم مع المبصرين و الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية بأن نمو الأطفال معوقين بصريا أو غيرهم يتحدد في ضوء عدة عوامل منها: التفاعل المتبادل بين الوراثة والبيئة، والتسلسل الطبيعي للنمو... ونوهت كذلك إلى أن نمو الأشخاص المعوقين بصريا يتأثر بخصائص الإعاقة البصرية: كالعمر عند الإصابة. الأسباب المختلفة، وشدة الضعف البصري. كما أنها ذكرت بأن الأطفال ذوي الإعاقات البصرية يمرون بنفس المراحل. التي يمر بها الأطفال المبصرون من الناحية الجسدية. إلا أن نموهم يتصف بكونه بطيئا. وهذا يعود إلى العوامل ذات العلاقة المباشرة بفقدان البصر، والقيود التي يضعها الآخرون على نشاطاتهم، وعدم مقدرة هؤلاء الأطفال على رؤية النماذج السلوكية لاكتساب المهارات المختلفة (الحديدي، 2014).

رغم هذه القيود التي يمكن أن تكون عائقا أمام النمو الشامل للطفل من ذوي الإعاقة البصرية. ظهرت النظريات الحديثة في مجال التربية الخاصة. التي تتادي بتدريب وتعليم الأطفال المعاقين بصريا شأنهم في ذلك شأن أقرانهم المبصرين. وأشارت إلى أن معرفة قدراتهم بشكل علمي ومقاس. مقارنة بالمبصرين. يساهم في مزيد دعم فكرة أن الإعاقة البصرية ليس لها التأثير السلبي على نمو مهارات الطفل إلا إذا كانت بيئته الاجتماعية والتربوية سلبية. وهذا ما يسعى الباحثون إلى توضيحه من خلال هذه الدراسة الحالية. التي تم فيها الاعتماد على

مقياس الأوريجون لتقييم المهارات المعرفية والمهارات الاجتماعية لدى فئة من الأطفال ذوي الإعاقة البصرية وأخرى مبصرة:

- تحديد ما هي نسبة الفروق بين ذوي الإعاقة البصرية و المبصرين من سن الولادة حتى السنة السادسة؟
- معرفة مدى التوافق بين النمو المعرفي والنمو الاجتماعي عند هاتين الفئتين خلال هذه المرحلة؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة لتحقيق الهدف الرئيسي التالي. وهو التعرف على العلاقة بين نمو المجال المعرفي والمجال الاجتماعي لدى عينة من الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية منذ الولادة حتى عمر الست سنوات. ومقارنتها لدى عينة من الأطفال المبصرين من نفس السن في دولة قطر. ويمكن تحديد الأهداف الفرعية فيما يلي:

- ١- التعرف على ما إذا كان هناك فرق في هذا النمو لدى الطفل من ذوي الإعاقة البصرية والطفل المبصر.
- ٢- معرفة مفهوم النمو المتكامل أو الشامل لدى الطفل من ذوي الإعاقة البصرية والطفل المبصر من خلال دراسة المجالين المعرفي والاجتماعي.
- ٣- مدى إمكانية اعتماد نفس المقياس لمعرفة قدرات الطفل من ذوي الإعاقة البصرية والطفل المبصر.
- ٤- تحديد السنوات التي يمكن أن يظهر فيها اختلاف نسق النمو بين الفئتين ومحاولة معرفة أسباب ذلك ومن ثم تقديم توصيات للحد من هذه الفروق.

أهمية الدراسة

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي:

- ١- معرفة مدى أهمية علاقة نمو المجال المعرفي والمجال الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية والأطفال المبصرين.

٢- معرفة مدى أهمية الاتفاق والاختلاف في نمو المجالين بين الأطفال المبصرين والأطفال من ذوي الإعاقة البصرية.

٣- أهمية مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية في دراسة مهارات مجالات مختلفة لدى الطفل وتختص هذه الدراسة بالمجال الاجتماعي والمجال المعرفي.

مصطلحات الدراسة

١- النمو المعرفي والنمو الاجتماعي:

يقصد بمفهوم النمو هو الزيادة الإضافية (Incremental increase) في مقدار الخاصية السلوكية بمعنى أننا إذا استخدمنا نفس المقياس في مراحل عمرية مختلفة فإننا نلاحظ زيادة في قيمة المقياس في كل مرحلة عن سابقتها (بدير، ٢٠٠٨).

كما يعرف زهران (٢٠٠٥) النمو بأنه عملية مستمرة متدرجة تتضمن نواحي التغيير الكمي والكيفي والعضوي والوظيفي. حيث تتأثر كل مرحلة بما قبلها وتؤثر فيما بعدها. ولا توجد في النمو ثغرات أو وقفات. وإنما يوجد نمو كامن ونمو ظاهر. ونمو بطيء ونمو سريع. و سنتصر في هذه الدراسة على تعريف مجالين من نمو الطفل وهما:

أ) النمو الاجتماعي:

هو عبارة عن سلسلة من التحولات لكل واحدة منها جزئين متقابلين تمثل إحداها خاصية مرغوب فيها إذا تم تطويرها و تمثل الأخرى المخاطر التي يتعرض لها الفرد إذا لم يتم تتميتها بشكل سليم (غباري، أبو شعيرة، ٢٠٠٩). و كما يعرفه هارون كذلك بجملة المهارات الاجتماعية التي يكتسبها الطفل. و التي تمكنه من أداء بكفاءة الأعمال الاجتماعية. الخاصة بتبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين من خلال مواقف مختلفة (هارون، ١٩٩٦).

إجرائياً يعرف النمو الاجتماعي بمجموعة المهارات الاجتماعية الموجودة بمقياس الأوريجون و التي إكتسبها الطفل من الولادة حتى تم تقييمه بهذه الدراسة.

ب) النمو المعرفي :

النمو المعرفي كما يعرفه بياجى وهو عبارة عن إنماط من العمليات العقلية. التي تقوم بدور المصفاة لفهم الطفل أحداث البيئة من حوله. وهي تختلف في كل مرحلة عمرية. بمعنى أن الطفل ليس راشد صغير. فيختلف معه في الكم فقط ولكنه كيان مختلف يختلف معه في الكيف. وترى د. عويس أنه من الصعب تمييز النمو المعرفي في المرحلة المبكرة من العمر. إلا من خلال جوانب النمو الأخرى وبصفة خاصة الجوانب الحسية-الحركية والتواصلية (عويس، ٢٠٠٣).

إجرائيا يعرف النمو المعرفي بمجموعة المهارات المعرفية الموجودة بمقياس الأوريجون و التي إكتسبها الطفل من الولادة حتى تم تقييمه بهذه الدراسة. كما أننا نشير في هذا التعريف إلى أهمية مفهوم النمو المتكامل. الذي يقصد به تكامل مؤشرات ودلائل الجوانب الجسمية. المعرفية والاجتماعية عند الطفل. في مرحلة الطفولة المبكرة بما يمثل النمو السوي. كما أن هناك فترات معينة أثناء النمو. يكون فيها الطفل أكثر حساسية للتأثر بخبرات معينة. وفي حال تعلمه لهذه المهارات يكون لها الأثر الإيجابي في مسار نموه في مختلف الجوانب (بدير . ٢٠٠٨). يشير الجبري أن النمو لا يحدث بشكل آلي بسيط، ولكنه على أساس التكامل بين مختلف جوانبه كالمعرفي والانفعالي والاجتماعي ... وما بين هذه الجوانب من ارتباطات وتأثيرات متبادلة (الجبري ٢٠١٠).

وفي نهاية تعريفنا لهذا المفهوم الأول. نشير إلى النمو يتأثر سلبا بفقدان الطفل لبعض الحواس. فنمو الطفل من ذوي الإعاقة البصرية يتأثر بالعديد من العوامل منها ما هو شخصي وذلك نتيجة لإعاقة البصرية. ومنها ما هو اجتماعي والمتمثلة في كيفية التعامل والتواصل معه.

٢- مفهوم الإعاقة البصرية:

الإعاقة البصرية: هو مصطلح عام يندرج تحته - من الناحية الاجرائية- جميع الفئات التي تحتاج إلى برامج وخدمات التربية الخاصة. بسبب وجود نقص في القدرات البصرية. ويصنف إلى كفيف وضعيف البصر.

كفيف (Blind) : هو الشخص الذي يعاني فقداناً كلياً للرؤية.

- قانونياً: المكفوف هو شخص لديه حدة بصر تبلغ (٢٠ / ٢٠٠) أو أقل في العين الأقوى بعد إتخاذ الإجراءات التصحيحية اللازمة أو لديه حقل إبصار محدود لا يزيد عن ٢٠ درجة (عبيد، ٢٠١١. ص ٢٧).
- تربوياً: يعرف الشخص الكفيف على أنه غير قادر لاعلى الكتابة و لا على القراءة إلا بطريقة برايل . كما يعرف أيضا بأنه الشخص الذي تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية فهو يحتاج إلى تعديلات في المواد التعليمية و في أساليب التدريس . (الجوالده، ٢٠١٢ ، ص ٣٠)
- اجتماعياً "هو الشخص الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة في بيئة غير معروفة لديه. أو من كانت قدرة بصره من الضعف تعجزه عن مباشرة مسؤولياته" (الزيني، ١٩٩٠، ص ١٣٥).

ضعيف البصر (Law vision): هو الشخص الذي يعاني فقداناً جزئياً للرؤية:

- قانونياً: هو شخص لديه حدة بصر أحسن من (٢٠ / ٢٠٠) و لكن أقل من (٢٠ / ٧٠) في العين الأقوى بعد إجراء التصحيح اللازم. (عبيد. ٢٠١١. ص ٢٧).
- تربوياً: هو الشخص الذي لا يستطيع تأدية الوظائف المختلفة دون اللجوء إلى أجهزة بصرية مساعدة تعمل على تكبير المادة التعليمية . لذا قد يحتاج إلى استخدام معدات و وسائل بصرية خاصة. (عبيد، ٢٠١١ ، ص ٢٧).

ويعرف الطفل من ذوي الإعاقة البصرية في هذه الدراسة بمن تم تسجيله في برنامج الطفولة المبكرة وبرنامج المرحلة الابتدائية بمعهد النور للمكفوفين بدولة قطر .

المبصر: هو الشخص الذي لا يعاني لا من الكف ولا من الضعف البصري.

الإطار النظري والدراسات السابقة

١- العلاقة بين النمو المعرفي والنمو الاجتماعي:

إن العلاقة بين النمو الاجتماعي والنمو المعرفي تبدو واضحة لمن يراقب سلوكيات الأطفال. فهؤلاء كلما ازدادت قدراتهم المعرفية كلما كان تفاعلهم مع المحيط الاجتماعي أكثر والعكس صحيح. فكلما امتدت علاقاتهم الاجتماعية كلما دل ذلك على نمو في المجال المعرفي (قاسم، ٢٠١٣). فما هي طبيعة هذه العلاقة؟ وكيف فسرها علماء النفس؟

ثمة نظريتان أساسيتان لتفسير هذه العلاقة: الأولى هي النظرية المعرفية لبياجيه والثانية هي النظرية المعرفية لفيجوتسكي. الأول يرى أن التفاعل الاجتماعي كاشف عن النمو المعرفي أكثر مما هو يؤدي إليه، ولا يرى فيه أكثر من وسيط يجعل الطفل يمارس إكتشافاته ويطبق معارفه. أما فيجوتسكي فيعطي للتفاعل الاجتماعي دوراً أكثر مركزية بحيث يعتبره محفزاً على النمو. فالأطفال حينما يلعبون لا يطبقون ما يعرفونه فقط. وإنما يتعلمون أشياء جديدة، ويؤدي بهم إلى تفكير جديد. يبرز الاختلاف الرئيسي بين النظريتين في مدى الأهمية التي يوليها كلاهما للأرضية الاجتماعية: إذ أن بياجيه لا يعتبرها المحدد الأول للنمو المعرفي. بل هي الأرضية التي يتم فيها تفعيل وإظهار النمو. بمعنى أن الطفل يبني معرفته من خلال نشاطه الذاتي وإستكشافه للعالم الذي يتفاعل معه في مرحلة أولى. ثم يتم إستثمار هذه المهارات في حياته الاجتماعية. في حين أن فيجوتسكي يرى أن التطور المعرفي يحتاج منذ البداية إلى القاعدة الاجتماعية. ولا يمكن للطفل أن ينمي قدراته المعرفية بدون تفاعلاته الاجتماعية. (حطيط، ١٩٩٥).

كما أن نظرية التعلم الاجتماعي لها تفسير آخر لهذه العلاقة بين الجانب المعرفي والجانب الاجتماعي. تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى نظرية التعلم بالتمذجة " Learning by Modeling" وهي من النظريات الانتقائية التوفيقية "Eclectic Theory" لأنها حلقة وصل بين النظريات المعرفية والسلوكية (نظريات الارتباط _ المثير والاستجابة). يشير عالمي النفس باندورا وولترز (Bandura & Walters. 1963) إلى مبدأ الحتمية التبادلية " Reciprocal determinism" في عملية التعلم من حيث التفاعل بين ثلاث مكونات رئيسية وهي: السلوك.

المحددات المرتبطة بالشخص والمحددات البيئية. تنطلق هذه النظرية من إفتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي. يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات وإتجاهات الأفراد الآخرين. ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج (Models) يتم الإقتداء بسلوكياتهم. مثل هذه الأنماط ربما لا تظهر على نحو مباشر، ولكن تستقر في البناء المعرفي للفرد بحيث يقع تنفيذها في الوقت المناسب، وهذا ما يشير إلى مفهوم التعلم الكامن " Latent learning " (فتاحي، ٢٠١٠).

يرى الطيب قاسم أن هنالك علاقة بين التوافق الاجتماعي والنمو العقلي. يشير إلى أن فترة المراهقة تتميز بإكتمال النمو العقلي. الذي يكشف عن نفسه بالتفاعل الاجتماعي والذي يبدأ بالحركة والأصوات. ثم الكلام والتفكير والتذكر. وكذلك الاسترجاع والتخيل والاحساس والمزاج (قاسم، ٢٠١٣).

٢- الفروق بين المبصرين والأطفال من ذوي الإعاقة البصرية في نمو المجالين المعرفي والاجتماعي. تشير الحديدي إلى أن هنالك بعض الفروق الواضحة في النمو المعرفي بين الأطفال المكفوفين والمبصرين. إلا أنه ليس هنالك ما يشير إلى فروق كبيرة بين المجموعتين. وبصفة عامة، فالدراسات تشير إلى أن الشخص الكفيف لديه معلومات أقل من المبصر عن البيئة، وأنه أقل قدرة على التخيل. ويعاني من تأخر في تعلم المفاهيم (عبد الرحيم ، ١٩٩٠). أما بالنسبة للنمو العاطفي والاجتماعي للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية، كذلك ذكرت الحديدي أن الإعاقة البصرية لا تؤثر بشكل مباشر على النمو الاجتماعي. ولا هي بالضرورة تخلق بشكل مباشر فروقا مهمة بين الأشخاص المكفوفين والمبصرين. ولا يعني ذلك أنه لا توجد أية فروق بينهم من النواحي الاجتماعية، ولكن المقصود هو أن الفروق عندما توجد لا تعزى إلى الإعاقة بحد ذاتها. وإنما إلى الأثر الذي قد تتركه على ديناميكية النمو الاجتماعي. فعملية النمو الاجتماعي عملية تفاعلية يشترك فيها الأشخاص الآخرون بفعالية. وبناء على ذلك، فإن ردود

فعل الآخرين للطفل من ذوي الإعاقة البصرية تلعب دورا بالغا في نموه الاجتماعي (الحديدي، ٢٠١٤).

رغم النسبية التي أكدتها منى الحديدي سابقا في الفروق بين الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين. إلا أن العديد من الباحثين أكدوا وجود فروق واضحة بينهم في نمو مختلف المجالات. وخاصة في المجالين المعرفي والاجتماعي. أشارت هذه البحوث إلى أسباب عديدة لهذه الفروق فمنها :

▪ **المرتبط بالإعاقة البصرية ذاتها:** ومن هنا يشير القريطي إلى أن الإعاقة البصرية تؤثر في السلوك الاجتماعي للفرد تأثيرا سلبيا. حيث أنها تسبب الكثير من الصعوبات في عملية النمو والتفاعل الاجتماعي. وفي اكتساب المهارات الاجتماعية اللازمة لتحقيق الاستقلالية والشعور بالذات. وذلك لعدم إستطاعتهم ملاحظة سلوك الآخرين ونشاطاتهم اليومية. وتعبيراتهم الوجهية (كالبشاشة والعبوس والرضا والغضب وغيرها مما يعرف بلغة الجسد). كما أن عدم تقليد هذه السلوكيات أو محاكاتها بصريا والتعلم منها. ونقص الفرص الاجتماعية المتاحة أمامهم للاحتكاك بالآخرين و الإتصال بالعالم الخارجي تجعل نموهم الاجتماعي يختلف حتما عن أقرانهم المبصرين (القريطي، ١٩٩٦). كما أظهر جان وآخرون (١٩٩٠) في دراسته التي أجراها على عينة من المبصرين وأخرى من ذوي الإعاقة البصرية. بهدف التعرف على طبيعة النمو المعرفي والحركي لديهم. أسفرت النتائج على أن الابصار يؤثر على عملية جمع وتبادل المعلومات. وهذا التأثير قابل للملاحظة ليس فقط في المهارات المعرفية والحركية. بل أيضا في النمو الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية مقارنة بأقرانهم من المبصرين.

▪ **المرتبط بالجانب الأسري:** يرى عواد والغني أن الفروق التي تظهر بين المبصرين و الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية في تنمية المهارات الاجتماعية لا تعود للإعاقة ذاتها. وإنما للأثر التي تتركه على ديناميكية النمو الاجتماعي. وبالتالي فإن ردود فعل

الآخرين المحيطين بالطفل من ذوي الإعاقة البصرية تلعب دورا هام في نموه الاجتماعي (عواد. الغني، ٢٠٠٢). وتؤكد ذلك منى الحديدي حيث تقر بأن المهارات المعرفية تتأثر لدى المعاق بصريا بعلاقاته الاجتماعية. فحماية الأهل الزائدة لبيئهم قد تقلل من إحتتمالات قيامه بوظائفه بإستقلالية. وبالتالي تضعف من إمكانية تعلمه وتفاعله مع بيئته (الحديدي، ١٩٩٨).

- **المرتبط بالجانب التربوي والتأهيلي:** يوضح دواز في دراسته أن الفرق يبدأ في الظهور بين المكفوف والمبصر في السنة الثانية. أي مع بداية عملية المشي. حيث يستطيع الطفل المبصر التنقل نحو المثيرات التي توجد في محيطه والتفاعل معها. في حين أن هذه العملية تكون أكثر تعقيدا لدى الطفل الكفيف. وبالتالي يتطلب مساعدة من الأشخاص المحيطين به ليتفاعل مع هذه المثيرات (Doise & Mugny. 1981). ويؤكد سيسالم (١٩٩٨) كذلك. أن هناك تطور كبير في نمو ذكاء الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. ويرجع ذلك إلى زيادة الاهتمام بتربيتهم وتعليمهم وتأهيلهم. وتوفر العديد من وسائل وأدوات التواصل والتعلم مما ساعدهم على الاندماج بصفة أكبر في المدارس العادية والحياة الاجتماعية .

ومن خلال هذه الدراسات المختلفة المشار إليها سابقا يمكن أن نستنتج ما يلي:

- يعاني الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من نقص في الكفاءة الأكاديمية والعمل التعاوني مقارنة بأقرانهم المبصرين (Buhrow & al. 1998).
- يعاني الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية ضعف الانتباه. وسوء التوافق الاجتماعي وقصور الكفاءة الاجتماعية مقارنة بأقرانهم من المبصرين (Epstein & al. 1985).
- وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الإتجاهات الوالدية وأساليب المعاملة اللاسوية للأبناء. وبعض أبعاد التوافق الشخصي والاجتماعي والنضج الاجتماعي لدى الإبن من ذوي الإعاقة البصرية (إبراهيم، ١٩٨٦).

٢- فروض الدراسة:

- ١- يوجد تناسب طردي بين النمو المعرفي والنمو الاجتماعي لدى الأطفال سواء المبصرين أو الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من الولادة حتى السنة السادسة.
- ٢- لا توجد فروق في النمو المعرفي والنمو الاجتماعي بين المبصرين والمكفوفين من الولادة حتى السنة السادسة.

الطريقة والإجراءات

١- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المقارن و الإرتباطي. الهدف من ذلك هو تحديد أوجه الاختلاف وأوجه التشابه في اكتساب المهارات المعرفية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المبصرين والأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. من سن الولادة حتى سن السادسة.

٢- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في أطفال مبصرين موجودين بالمجتمع القطري: إما ينتمون إلى مؤسسات تربوية (روضات ومدارس مستقلة) أو لازالوا في بيوتهم وخاصة منهم الأطفال من سن الولادة إلى سن الرابعة. وكذلك يشمل الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية المسجلين بمعهد النور للمكفوفين بدولة قطر. علماً بأن عدد الأشخاص من ذوي الإعاقة البصرية في دولة قطر يبلغ ٨٩١ شخصاً منهم ٥٢٥ قطري و ٣٦٦ غير قطري (وزارة التخطيط التتموي والاحصاء. ٢٠١٣).

٣- عينة الدراسة:

تتكوّن عينة هذه الدراسة من ٩٤ طفل موزعين إلى عينتين : عينة أولى تتكون من ٥٠ (٢٥ مبصر و ٢٥ ذوي إعاقة بصرية) وعينة ثانية وهي عينة الثبات تتكون من ٤٤ (٢٢ مبصر و ٢٢ ذوي إعاقة بصرية)، وعينة الدراسة موزعة بالتساوي بين الأطفال المبصرين والأطفال ذوي الإعاقة البصرية تم تحديد هذه العينة إستناداً للمعايير التالية:

- أن يكون الإختلاف بين الفئتين هو الإعاقة البصرية (كف بصراً وضعف بصر).
- أن تكون أعمار الأطفال من الولادة إلى ست سنوات لكلا الفئتين.

▪ أن تكون أفراد العينتين تعيش بالمجتمع القطري.

جدول رقم (١) : توزيع العينة حسب متغيري الفئة العمرية والإعاقة

الفئة العمرية	١-٠	٢-١	٣-٢	٤-٣	٥-٤	٦-٥	المجموع ع
المبصرين (عينة أولى)	٤	٤	٣	٣	٤	٧	٢٥
ذوي الإعاقة البصرية (عينة أولى)	٤	٤	٣	٣	٤	٧	٢٥
المبصرين (عينة الثبات)	٠	٦	٦	٣	٣	٤	٢٢
ذوي الإعاقة البصرية (عينة الثبات)	٠	٦	٦	٣	٣	٤	٢٢

٤- أداة الدراسة:

تم اعتماد مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية كأداة في هذه الدراسة. أعد هذا المقياس من قبل منطقة الخدمات التعليمية لجنوب الأوريجون بالولايات المتحدة الأمريكية للأطفال الذين يعانون من الإعاقة البصرية ويقاس المظاهر النمائية ضمن المجالات التالية: المعرفي. اللغوي. الاجتماعي. العناية الذاتية. البصري. التعويضي. الحركي الدقيق والحركي الكبير. وقد تم استخدام مواده وأدواته بشكل ناجح. ضمن مرحلة ما قبل المدرسة في البيئة المنزلية أو في رياض الأطفال. وكذلك تم استخدامه في برامج مراكز الأطفال ذوي الإعاقات المتعددة. يستخدم هذا البرنامج سواء من قبل مدرسي رياض الأطفال العامة أو من مختصي ومدربي ذوي الإعاقة البصرية.

بعد التواصل مع منطقة الخدمات التعليمية لجنوب الأوريجون بالولايات المتحدة الأمريكية والحصول على الموافقة بترجمة المقياس من اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية تم العمل على تطوير نسخة عربية من مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. وقد تم تطوير هذه الأداة وفق الخطوات التالية.(Macrine & al.2015)

أ) إعداد النسخة الأولية من المقياس بحيث ترجمت فقراته وعدلت بما يتناسب مع اللغة

العربية و ثقافة المجتمع القطري.

(ب) عرض النسخة الأولية من المقياس على عدد من الخبراء من المعلمين والأخصائيين في معهد النور للمكفوفين بدولة قطر وذلك بهدف مراجعتها من الناحية اللغوية والفنية . و بناءا على ذلك تم تنقيح النسخة الأولية وذلك عن طريق فريق البحث العلمي ١٧ ٩- NPRP٥ المدعوم من الصندوق القطري لرعاية البحث العلمي بمؤسسة قطر للتربية و العلوم و تنمية المجتمع (Macrine & al. 2012- 2015) . في هذا الدراسة تم الاقتصار على المجال المعرفي والمجال الاجتماعي. من سن الولادة حتى سن السادسة. لتقييم الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية وأقرانهم من المبصرين.

٥- إجراءات الدراسة:

تم استخدام النسخة المعدلة في هذه الدراسة مع كلا العينة الأولى (٢٥ مبصر و ٢٥ ذوي إعاقة بصرية) و العينة الثانية وهي عينة الثبات (٢٢ مبصر و ٢٢ ذوي إعاقة بصرية) . كانت إجراءات الدراسة التطبيقية على العينتين بالشكل التالي:

▪ **عينة ذوي الإعاقة البصرية:** في البداية تم تحديد طلاب برنامج التدخل المبكر والروضة بمعهد النور للمكفوفين كعينة لهذه الدراسة والتي تتراوح أعمارهم من الولادة حتى ست سنوات. ثم تم التواصل مع أولياء أمورهم لأخذ موافقتهم على مشاركة أبنائهم في الدراسة. بعد ذلك تمت عملية تقييم هذه العينة من طرف الأخصائيين النفسيين ومدرسي الطفولة المبكرة في مجالي المعرفي والاجتماعي وذلك بإتباع كل مراحل التقييم: من تهيئة البيئة وتوفير مختلف وسائل التقييم والتواصل مع مدرس أو ولي أمر الطفل. ثم تفرغ النتائج ورسم الدروفيايلات (الملف الشخصي).

▪ **عينة المبصرين:** تتكون هذه العينة من فئتين : الأولى وهي المجموعة العشوائية لهذه العينة حيث تم التواصل مع أولياء أمورهم من طرف الأخصائيين النفسيين بمعهد النور لمشاركة أطفالهم في هذه الدراسة. ثم بعد الموافقة تم تقييم أبنائهم على مقياس الأوريجون واستخراج النتائج. أما الثانية فهي مجموعة من طلاب الروضات بالمدارس المستقلة التي تم تحديدها من طرف فريق الدراسة. تمت مخاطبة هذه المدارس ثم زيارتها لتحديد عدد

الأطفال المشاركين. بعد الحصول على موافقة أولياء أمورهم تم تقييمهم في مدارسهم في مكاتب خاصة من طرف الأخصائيين النفسيين ثم تفريغ النتائج ورسم بروفائلاتهم (الملف الشخصي). كما تم تكريم الأطفال المشاركين في الدراسة بهدف تشجيع مختلف شرائح المجتمع على المشاركة في الدراسات العلمية.

٦- التحديات:

تحديات تقييم عينة المبصرين:

- بيئة التقييم: تفتقد هذه البيئة إلى التهيئة والتنظيم بسبب عدم جاهزيتها لمثل هذا العمل خاصة في المنازل مع العينة العشوائية من المبصرين وهذا ما يتطلب جهدا إضافيا من طرف أخصائي التقييم.
- عدم توفر أدوات تعليمية متقلة مع الأخصائيين تستخدم أثناء تطبيق مقياس الأوريجون مع الأطفال.
- التواصل مع مسؤولي الأطفال المبصرين كالمدرسين وأولياء أمورهم: كان يحتاج جهدا ووقتا لشرح التقييم والهدف منه. كما أن تقييم الأطفال كان يحتاج إلى كثير من المعلومات منهم عن بعض المهارات التي لا يمكن تقييمها خلال الجلسة وخاصة في المجال الاجتماعي كالمهارة رقم ٣٢ (يداعب نوعين أو ثلاثة من الحيوانات المختلفة ويتفاعل معها).
- طول مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية وقلة الوقت المتوفر مع أغلب طلاب عينة المبصرين جعلت الأخصائيين يقتصرون على مهارات السن الأقرب للعمر الزمني للطلاب.
- عدم تعود الأخصائيين على استعمال مقياس الأوريجون في تقييم الأطفال المبصرين.
- مطالبة بعض مؤسسات العينة المبصرة بنتائج الاختبار (رسم البروفائل) للإستفادة منها في تنمية مهارات طلابها.

تحديات تقييم عينة ذوي الإعاقة البصرية:

- تقييم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية دون سن الروضة يتطلب وقتا طويلا وأدوات متعددة خاصة في المجال المعرفي وذلك لعدة أسباب: منها ما هو متعلق بالطالب كعدم قدرته على التفاعل مع بعض المثيرات المعرفية أو ما هو متعلق ببيئته الاجتماعية كعدم تعرض الطفل إلى خبرات تربوية. عدم كفاية الخدمة التأهيلية المتنوعة لهذه الفئة ومحدوديتها.
- تقييم الأطفال ذوي الإعاقة البصرية يتطلب وجود المدرس أو ولي الأمر خاصة في المجال الاجتماعي.

نتائج الدراسة

تم تصنيف النتائج تبعا لفروض الدراسة.

أولا نتائج الفرض الأول:

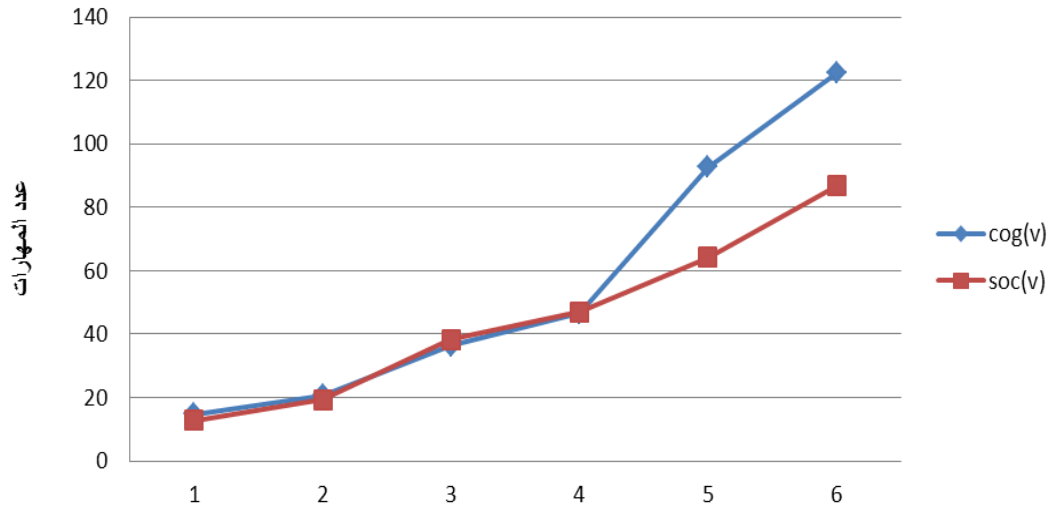
والذي يشير إلى وجود تناسب طردي بين النمو المعرفي والنمو الاجتماعي لدى الأطفال سواء من ذوي الإعاقة البصرية أو المبصرين من الولادة حتى السنة السادسة. وفيما يلي نتائج عينة ذوي الإعاقة البصرية في الجدول رقم (٢) ونتائج عينة المبصرين في الجدول رقم (٣)

جدول رقم (٢): نتائج تقييم العينة الأولى لأطفال ذوي الإعاقة البصرية في مجالي المعرفي والاجتماعي

عدد الأطفال	متوسط كل الأطفال	عدد المهارات الاجتماعية: العدد الاجمالي ٩٠	متوسط كل الأطفال	عدد المهارات المعرفية: العدد الاجمالي ١٢٧	الحالة	العمر
4	١٢.٧٥	١٦	١٤.٧٥	١٧	حالة رقم ١	1-0
		٦		١٣	حالة رقم ٢	
		١١		١٣	حالة رقم ٣	
		١٨		١٦	حالة رقم ٤	
4	١٩.٢٥	١٨	٢٠.٧٥	١٦	حالة رقم ١	2-1
		١٨		٢٢	حالة رقم ٢	
		١٧		١٩	حالة رقم ٣	
		٢٤		٢٦	حالة رقم ٤	
3	٣٨.٣٣	٢٧	٣٦.٣٣	٣٠	حالة رقم ١	3-2
		٣١		٤٢	حالة رقم ٢	
		٥٧		٣٧	حالة رقم ٣	
3	٤٧	٧٠	٤٦.٦٦	٧٥	حالة رقم ١	4-3
		٤٠		٣٣	حالة رقم ٢	
		٣١		٣٢	حالة رقم ٣	
4	٦٤.٢٥	٥٤	٩٢.٧٥	١٠٥	حالة رقم ١	5-4
		٦٣		٩١	حالة رقم ٢	
		٥٩		٧٨	حالة رقم ٣	
		٨١		٩٧	حالة رقم ٤	
7	٨٦.٨٥	٨٨	١٢٢.٢٨	١٢٦	حالة رقم ١	6-5
		٨٩		١٢٤	حالة رقم ٢	
		٨٥		١٢٢	حالة رقم ٣	
		٧٨		١٠٦	حالة رقم ٤	
		٨٩		١٢٤	حالة رقم ٥	
		٨٩		١٢٧	حالة رقم ٦	
		٩٠		١٢٧	حالة رقم ٧	
٢٥	المجموع					

يبين الجدول (١) مجموع عدد المهارات في مجالي المعرفي والاجتماعي المتحصل عليها مختلف الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من الولادة حتى السنة السادسة. ويشتمل أيضا على متوسطات المجالين حسب مختلف الأعمار.

ولدراسة الفرض الأول من هذه الدراسة الذي يفترض وجود تناسب طردي بين النمو المعرفي والنمو الاجتماعي لدى الأطفال سواء المبصرين أو الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من الولادة حتى السنة السادسة. تم رسم بياني لمتوسط عدد المهارات في كلا المجالين حسب مختلف أعمار الأطفال كما هو موضح في الرسم البياني رقم (١).



- علاقة المجال المعرفي بالمجال الاجتماعي لدى عينة ذوي الإعاقة البصرية
- من خلال الرسم البياني لمتوسطات المجالين المعرفي والاجتماعي لدى ذوي الإعاقة البصرية يوجد تناسب طردي إيجابي بين المجالين من سن الولادة حتى سن السادسة.
 - يبدأ الفرق واضحا في اكتساب عدد المهارات المعرفية مقارنة بعدد المهارات الاجتماعية بداية من السنة الرابعة.
 - حسب الرسم البياني يتضاعف اكتساب عدد المهارات في كلا المجالين بعد السنة الرابعة مقارنة بالأربع سنوات الأولى .
- وللتحقق من الفرض الأول لدى عينة ذوي الإعاقة البصرية تم إستخراج المتوسطات الحسابية والإنحراف المعياري ودرجة (ر) ليبرسون لنتائج الأطفال ذوي الإعاقة البصرية كما هو في الجدول التالي:

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ر)	مستوى الدلالة
مهارات معرفية	٦٤.٧٢	٤٥.٤٢	.٩٦	.٠٠٠
مهارات اجتماعية	٤٩.٩٦	٣٠.٣٤		

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (.01) = .511

عندما نقارن قيمة (ر) المحسوبة التي تساوي (.960) بقيمتها الجدولية البالغة

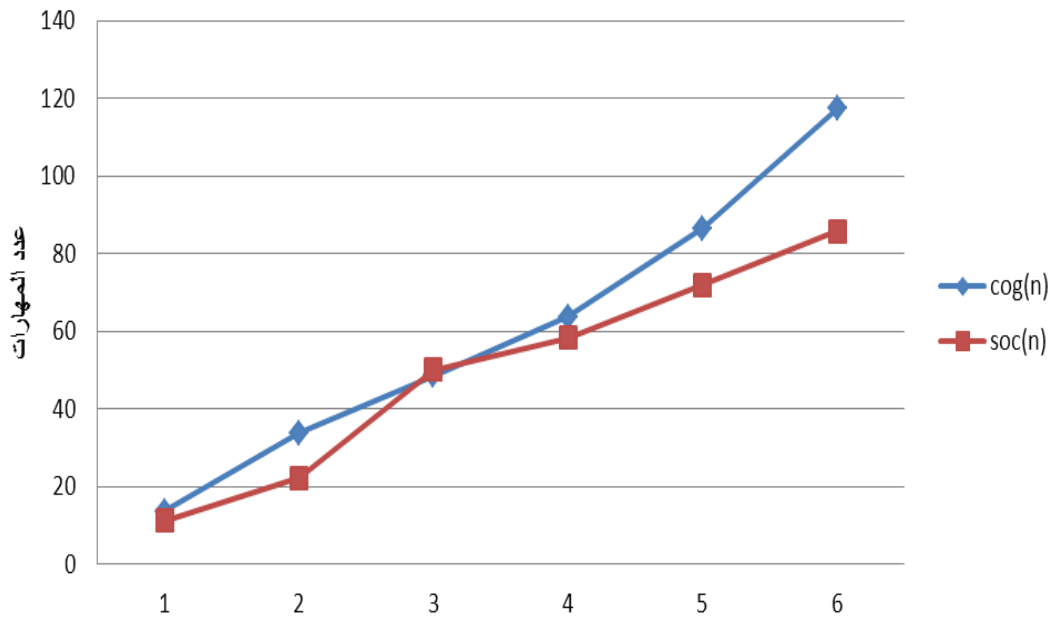
(.511) نجدها أعلى وهذا ما يدل على وجود علاقة إيجابية بين المجالين.

جدول رقم (٣): نتائج تقييم العينة الأولى لأطفال المبصرين في مجالي المعرفي والاجتماعي

العمر	الحالة	عدد المهارات المعرفية	متوسط كل الأطفال	عدد المهارات الاجتماعية	متوسط كل الأطفال	عدد الأطفال
1-0	حالة رقم ١	١٦	١٣.٧٥	١٧	١١.٢٥	4
	حالة رقم ٢	١٩		١١		
	حالة رقم ٣	٧		٧		
	حالة رقم ٤	١٣		١٠		
2-1	حالة رقم ١	٣١	٣٣.٧٥	٢٦	24.75	4
	حالة رقم ٢	٣٦		٢٥		
	حالة رقم ٣	٣٤		٢٣		
	حالة رقم ٤	٣٤		٢٥		
3-2	حالة رقم ١	٤٨	٤٨.٦٦	٥٨	٥٠	3
	حالة رقم ٢	٥٣		٥٤		
	حالة رقم ٣	٤٥		٣٨		
4-3	حالة رقم ١	٥٣	٦٣.٦٦	٥٢	٥٨.٣٣	3
	حالة رقم ٢	٦٤		٦٣		
	حالة رقم ٣	٧٤		٦٠		
5-4	حالة رقم ١	٨٥	٨٦.٥	٧٠	٧٢	4
	حالة رقم ٢	٩١		٧١		
	حالة رقم ٣	٨٥		٧٣		
	حالة رقم ٤	٨٥		٧٤		
6-5	حالة رقم ١	١١٨	١١٧.٢٨	٨٤	٨٥.٧١	7
	حالة رقم ٢	١٠٩		٨٠		
	حالة رقم ٣	١١٦		٨٨		
	حالة رقم ٤	١١٩		٨٧		
	حالة رقم ٥	١١٩		٨٦		
	حالة رقم ٦	١١٩		٨٨		
	حالة رقم ٧	١٢١		٨٧		
المجموع						٢٥

يبين الجدول (٢) مجموع عدد المهارات في مجالي المعرفي والاجتماعي المتحصل عليها مختلف الأطفال المبصرين من الولادة حتى السنة السادسة ويشتمل أيضا على متوسطات المجالين حسب مختلف الأعمار.

ولمواصلة دراسة الفرض الأول من هذه الدراسة ضمن فئة المبصرين. تم رسم بياني لمتوسط عدد المهارات في كلا المجالين حسب مختلف أعمار الأطفال كما هو موضح في الرسم البياني رقم (٢).



علاقة المجال المعرفي بالمجال الاجتماعي لدى المبصرين

- من خلال الرسم البياني لمتوسطات الجانبين المعرفي والاجتماعي لدى المبصرين يوجد تناسب طردي إيجابي بين المجالين من سن الولادة حتى سن السادسة.
- يظهر الرسم البياني أن الفرق في اكتساب عدد المهارات في المجالين غير ثابت رغم أنه دائما في شكل تصاعدي. ويظهر هذا الفرق بشكل واضح بعد سن الرابعة.
- حسب هذا الرسم كلما تقدمت المرحلة العمرية كلما زادت المهارات المكتسبة في كلا المجالين.

وللتحقق من الفرض الأول لدى عينة المبصرين تم إستخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ودرجة (ر) لبيرسون لنتائج الأطفال المبصرين كما هو في الجدول التالي:

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ر)	مستوى الدلالة
مهارات معرفية	٦٧.٧٦	٣٨.٩٨	.٩٧٢	.٠٠٠
مهارات اجتماعية	٥٤.٢٨	٢٨.٥٦		

قيمة (ر) الجدولية عند مستوى (01) = .511.

عندما نقارن قيمة (ر) المحسوبة التي تساوي (.972) بقيمتها الجدولية البالغة (511). نجدها أعلى وهذا ما يدل على وجود علاقة إيجابية بين المجالين.

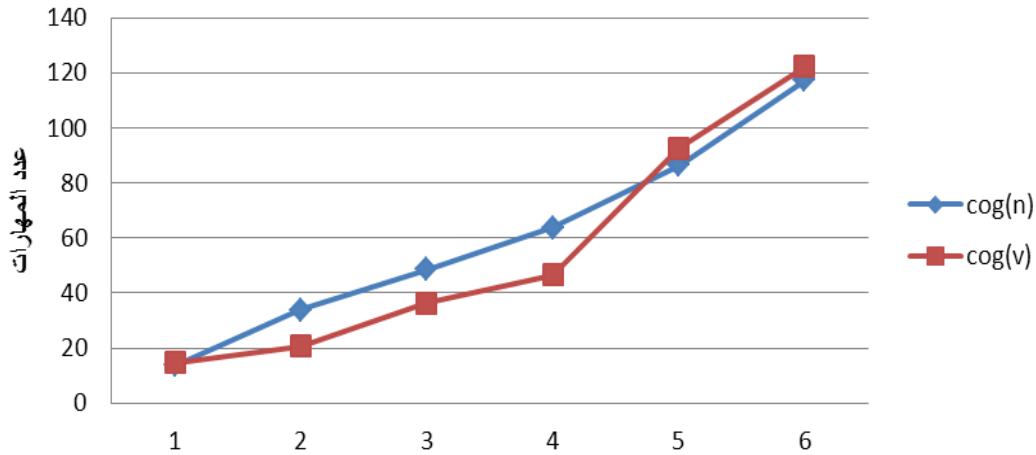
ثم نقوم بعرض نتائج الفرض الثاني من هذه الدراسة والذي يفترض عدم فروق في النمو المعرفي والنمو الاجتماعي بين المبصرين وذوي الإعاقة البصرية من الولادة حتى عمر الست سنوات. وفيما يلي عرض لمختلف الجداول والرسوم البيانية والتحليل الإحصائية :

مقارنة نتائج المجال المعرفي لدى المبصرين و ذوي الإعاقة البصرية
جدول رقم (٤) : مقارنة مجموع متوسطات الجانب المعرفي بين المبصرين و ذوي الإعاقة البصرية

المتوسط العام	٦-٥	٥-٤	٤-٣	٣-٢	٢-١	١-٠	الفئة العمرية
٦٠.٦٠	١١٧.٢٨	٨٦.٥	٦٣.٦	٤٨.٦	٣٣.٧	١٣.٧	متوسط المهارات المعرفية لمبصرين
٥٥.٥٨	١٢٢.٢٨	٩٢.٧	٤٦.٦	٣٦.٣	٢٠.٧	١٤.٢	متوسط المهارات المعرفية لدى ذوي الإعاقة البصرية

- يعتبر المعدل الاجمالي لمهارات المجال المعرفي لدى المبصرين (٦٠.٦٠) أفضل من المعدل الاجمالي لمهارات المجال المعرفي لدى ذوي الإعاقة البصرية (٥٥.٥٨).

- تظهر النتائج أن الفرق في اكتساب عدد مهارات المجال المعرفي يكون هاما جدا بين السنة الرابعة والسنة الخامسة لدى الفئتين وخاصة لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية حيث صار تقريبا الضعف.



مقارنة اكتساب مهارات المجال المعرفي لدى عينة المبصرين و عينة ذوي الإعاقة البصرية

- يظهر الرسم البياني فرقا بسيطا جدا في اكتساب عدد المهارات المعرفية بين المبصرين والأطفال من ذوي الإعاقة البصرية في السنة الأولى.
- يوجد تباين هام في اكتساب المهارات المعرفية لصالح المبصرين مقارنة بالأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من السنة الثانية حتى السنة الرابعة.
- يعتبر الفرق في اكتساب المهارات المعرفية أقل أهمية بين السن الرابعة و سن السادسة مقارنة بالسنوات الثلاثة الأولى.
- في السنتين الأخيرتين أصبح الفرق في اكتساب المهارات المعرفية لصالح الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية مقارنة بالمبصرين.

للتحقق من الفروق بين العينتين في المجال المعرفي تم إستخراج المتوسطات الحسابية

والإنحراف المعياري ودرجة (ت) لنتائج الأطفال كما هو في الجدول التالي:

المتغير	المتوسط الحسابي	الإنحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
---------	-----------------	----------	----------	---------------

	(المعياري		
المهارات المعرفية للمبصرين	٠.٢١٥	٤٢.٩٠	٦٠	
المهارات المعرفية لذوي الإعاقة البصرية		٣٧.٤٥	٥٥	

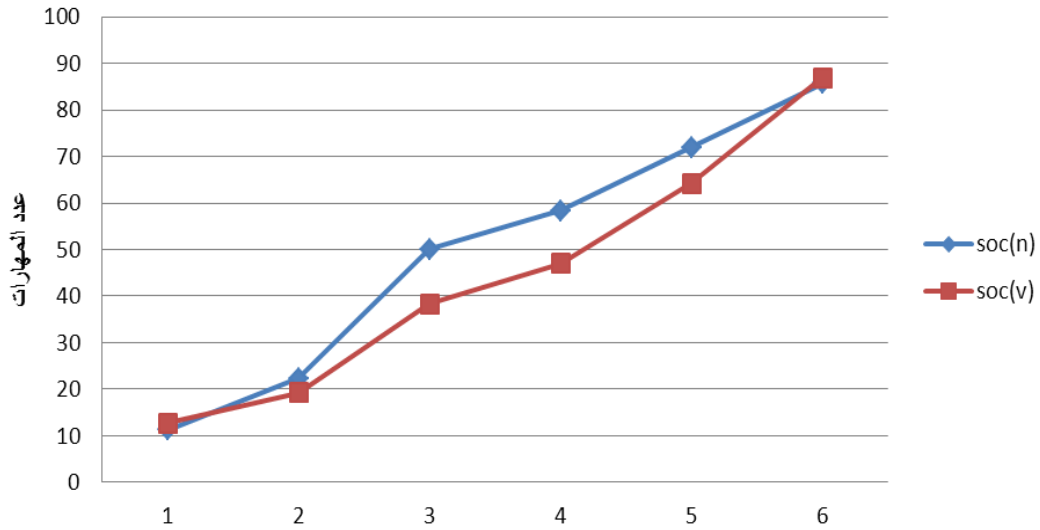
قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (٠.٥) = ١.٩٤٣

عندما نقارن قيمة (ت) المحسوبة التي تساوي (٠.٢١٥ -) بقيمتها الجدولية البالغة (١.٩٤٣) نجدها أقل وهذا يعني أنه لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية في إكتساب المهارات المعرفية بين ذوي الإعاقة البصرية و ذويهم من المبصرين. و بالتالي نقوم بتثبيت الفرضية الثانية و التي تقر بعدم وجود فروق بين العنتين في إكتساب المهارات المعرفية.

مقارنة نتائج المجال الاجتماعي لدى المبصرين و ذوي الإعاقة البصرية:
جدول رقم (٥) مقارنة مجموع متوسطات الجانب الاجتماعي بين المبصرين و ذوي الإعاقة البصرية

المتوسط العام	٦-٥	٥-٤	٤-٣	٣-٢	٢-١	١-٠	الفئة العمرية
متوسط المهارات الاجتماعية لمبصرين	٨٥.٧١	٧٢	٥٨.٣٣	٥٠	٢٤.٧٥	١١.٢٥	
متوسط المهارات الاجتماعية لدى ذوي الإعاقة البصرية	٨٦.٨٥	٦٤.٢٥	٤٧	٣٨.٣٣	١٩.٢٥	١٢.٧٥	

- يعتبر المعدل الاجمالي لمهارات المجال الاجتماعي لدى المبصرين (٥٠.٣٤) أفضل من المعدل الاجمالي لمهارات المجال الاجتماعي لدى الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية (٤٤.٧٣).
- تظهر النتائج أن الفرق في اكتساب عدد مهارات المجال الاجتماعي يكون هام بداية من السنة الثالثة حتى السنة الخامسة ويكون هذا الفرق لصالح المبصرين.



مقارنة اكتساب مهارات المجال الاجتماعي لدى عينة المبصرين و عينة ذوي الإعاقة البصرية

- يظهر الرسم البياني فرقا بسيطا جدا في اكتساب عدد المهارات الاجتماعية بين المبصرين والأطفال من ذوي الإعاقة البصرية في السنة الأولى .
- يوجد تباين هام في اكتساب المهارات الاجتماعية لصالح المبصرين مقارنة بالأطفال من ذوي الإعاقة البصرية من السنة الثانية حتى السنة الخامسة.
- في السنة السادسة يوجد تقارب في اكتساب المهارات الاجتماعية ولكنه كان لصالح الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية عكس بقية السنوات السابقة .

للتحقق من الفروق بين العينتين في المجال الاجتماعي تم إستخراج المتوسطات

الحسابية والانحراف المعياري ودرجة (ت) لنتائج الأطفال كما هو في الجدول التالي.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المهارات الاجتماعية للمبصرين	٥٠	٢٨.١٧	٠.٣٥	.73
المهارات الاجتماعية لذوي الإعاقة البصرية	٤٤.٣٣	٢٧.٧٧		

قيمة (ت) الجدولية عند مستوى (٠.٠٥) = ١.٩٤٣

عندما نقارن قيمة (ت) المحسوبة التي تساوي (0.35) بقيمتها الجدولية البالغة (1.943) نجد أنها أقل وهذا يعني أنه لا وجود لفروق ذات دلالة إحصائية في إكتساب المهارات الاجتماعية بين ذوي الإعاقة البصرية و ذويهم من المبصرين. و بالتالي نقوم بتثبيت الفرضية الثانية والتي تقر بعدم وجود فروق بين العنتين في إكتساب المهارات الاجتماعية.

استنتاجات و توصيات الدراسة

1- الاستنتاجات:

- بالنسبة للفرضية الأولى. التي تشير إلى وجود علاقة بين اكتساب المهارات المعرفية والمهارات الاجتماعية في مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. أظهرت نتائج هذا الدراسة علاقة تناسب طردي إيجابي في اكتساب مهارات المجالين لدى العينيتين منذ الولادة حتى سن السادسة. كما أن هذا التناسب الإيجابي كان موجود في نتائج عينة الثبات. أظهر التحليل الاحصائي بإستعمال درجة (ر) لبيرسون أن هذا التناسب عند مستوى الدلالة (0.01) كانت يفوق (0.96) لدى العينيتين. وهو ما يدل على وجود علاقة تلازمية بين المجالين. وهذا ما يشير إليه بياجي في نظريته النمائية. حيث يرى أن المهارات الاجتماعية لدى الطفل هي كاشفة لنموه المعرفي. كذلك فيجوتسكي الذي يقر بأن النمو المعرفي يحتاج لمهارات التفاعل الاجتماعي.
- بالنسبة للفرضية الثانية. والتي تشير إلى عدم وجود فروق في اكتساب مهارات مجالين المعرفي والاجتماعي بين الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية وأقرانهم من المبصرين. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كلا المجالين المعرفي والاجتماعي. وهذا يعني أن الإعاقة البصرية تؤثر سلبا نسبيا في عملية التعلم المعرفي والاجتماعي. فهذه الفروق البسيطة في النمو المعرفي بين الأطفال ذوي الإعاقة البصرية والمبصرين كانت أقل أهمية خاصة بعد سن الرابعة. وكما لاحظنا أيضا أن الطفل المبصر لم يكتسب جميع مهارات الأوريجون المعرفية المناسبة لعمره. في حين أن الطفل من ذوي الإعاقة البصرية تمكن من اكتساب حوالي نسبة 80% أو أكثر من

المهارات التي اكتسبها نظيره المبصر في نفس عمره. أما بالنسبة للنمو الاجتماعي للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية، فكان الاختلاف أكثر أهمية ما بين سن الثالثة والخامسة. وهي الفترة التي تتميز بتتمة مهارات العلاقات الشخصية والتواصل الاجتماعي خارج المحيط الأسري لدى الأطفال. وبالتالي يمكن أن يتأثر سلبا هذا التواصل الاجتماعي لدى الطفل من ذوي الإعاقة البصرية. ولا يعود ذلك لسبب إعاقة فقط وإنما لمحيطه الاجتماعي السلبي. كما ذكرت ذلك الحديدي (٢٠١٤). أن الإعاقة البصرية لا تؤثر بشكل مباشر على النمو الاجتماعي. ولا تخلق بشكل مباشر فروقا مهمة بين الأشخاص المكفوفين والمبصرين. وإنما يعود الفرق إلى الأثر الذي قد تتركه على ديناميكية النمو الاجتماعي. وبناء على ذلك، فإن تواصل و تفاعل الأسرة والمدرسين مع الطفل من ذوي الإعاقة البصرية تلعب دورا هاما في نموه الاجتماعي والمعرفي.

إن دراسة المجالين المعرفي والاجتماعي في مقياس الأوريجون للأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. بشكل علمي على عينتين مختلفتين (عينة من ذوي الإعاقة البصرية وأخرى مبصرة) مكننا من تحديد بشكل أدق. المحاور التي يمكن أن يعمل عليها سواء المدرسين والأخصائيين أو أولياء الأمور في تنمية مهارات أطفالهم. وتتمثل هذه المحاور في:

- معرفة العلاقة في اكتساب مهارات مجالين (المعرفي والاجتماعي) من مجالات الأوريجون ومدى تأثيرهما ببعضهما سلبا وإيجابا.
- تحديد العمر المناسب للتدريب المنظم والممنهج لدى ذوي الإعاقة البصرية.
- مدى محدودية الفروق بين المبصر وذوي الإعاقة البصرية حين يتم تدريبه بطرق منظمة في مؤسسة تربوية - تأهيلية.

٢- التوصيات:

- إن تدريب ذوي الإعاقة البصرية على المهارات المعرفية تكسبهم مفاهيم متعددة كمفهوم الاختيار. التقليد. الرمزية. التصنيف. ومعرفة هذه المفاهيم لها الأثر الإيجابي على

تنمية مهاراتهم الاجتماعية كمهارات التواصل. التعاون . اللعب مع الآخر . وبالتالي يمكن استثمار ميول الطفل من ذوي الإعاقة البصرية. ومدى قابليته للتدريب في إحدى المجالين لتنمية مهارات المجال الثاني. فمثلا إذا كان الطفل يفضل أكثر النشاط ضمن مجموعة من الأطفال. فيمكن أن نستثمر هذه البيئة الاجتماعية المعززة والثرية بالتواصل في تنمية مهاراته المعرفية.

- تعليم الطفل من ذوي الإعاقة البصرية بشكل منظم وممنهج . كما ثبت من نتائج هذا الدراسة. يساعده على مضاعفة اكتساب المهارات المعرفية والمهارات الاجتماعية لديه. بدل من أن نتركه يتعلم بشكل عفوي سواء في بيئته الأسرية أو المدرسية. على عكس الطفل المبصر الذي يمكن أن يكتسب بشكل عفوي عدة مهارات في كلا الحالتين .
- استثمار نسبة الفروق المحدودة التي ظهرت لنا خلال هذه الدراسة بين العينتين في مرحلة الروضة (من ٤ إلى ٦ سنوات) في كلا المجالين. من طرف المدرسين والأخصائيين. كمؤشر إيجابي في عملية التدريب والتعليم. حيث أن الطفل من ذوي الإعاقة البصرية له من القدرات الظاهرة و التعويضية ما تخوله أن يتعلم مثل أقرانه المبصرين.
- مساعدة الطفل من ذوي الإعاقة البصرية لخوض تجارب مختلفة في بيئات اجتماعية متنوعة (الأسرة الموسعة. الأسواق. الحدائق. الحفلات والمهرجانات...) يجعله ينشأ في بيئة اجتماعية ثرية. وهو ما يؤثر إيجابيا في شعوره بحسن تقدير الذات و بتنمية علاقاته مع محيطه الاجتماعي.
- ضرورة دمج الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية مع أقرانهم المبصرين في مرحلة ما قبل المدرسة. سواء بشكل عفوي وذلك في البيئة الأسرية والاجتماعية للطفل. أو في إطار منظم وذلك بتبادل الزيارات و الرحلات مع المدارس والروضات الخارجية. من شأنه أن يزيد من مستوى التفاعل الاجتماعي لديهم.

- توفير حقائب نموذجية تضم أدوات تعليمية متنقلة مع الأخصائيين لاستخدامها أثناء تطبيق مقياس الأوريجون للأطفال ذوي الإعاقة البصرية.
- توجيه وإرشاد أولياء أمور الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية. في فترة ما قبل دخول الروضة. حول كيفية استخدام المعينات البصرية والوسائل التكنولوجية المساندة في تدريب أبنائهم وخاصة في المجال المعرفي.
- مساعدة الأطفال من ذوي الإعاقة البصرية على التحول من فئة مستهلكة إلى فئة ناشطة ومنتجة في حياتهم. وذلك بتنمية مختلف مهاراتهم وخاصة المعرفية والاجتماعية. مما يساعدهم على اندماجهم في الحياة الاجتماعية وحسن تقديرهم لذاتهم.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ١- بدير. كريمان. (٢٠٠٨). "تقويم نمو الطفل". عمان: دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.
- ٢- الحديدي . منى .(١٩٩٨). " مقدمة في الإعاقة البصرية ". عمان: دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.
- ٣- الجوالده. فؤاد عيد. (٢٠١٢). الإعاقة البصرية. عمان: دار الثقافة للنشر و التوزيع. ص ٢٩-٣٠
- ٤- زهران . حامد عبد السلام . (٢٠٠٥) . "علم نفس النمو الطفل والمراهقة". المملكة العربية السعودية : دارعالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع.
- ٥- الزيني . نادية سليم .(١٩٩٠). " أثر استخدام الجامعة الصغيرة في تعديل مفهوم الذات لدى مكفوفي البصر. المؤتمر الثالث للطفل المصري تشنته ورعايته المجلد الثاني ". جامعة عين شمس . مركز دراسات الطفولة . ص ١٣٥
- ٦- سليمان. عبد الرحمان سيد. (١٩٩٧). " سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة: المفهوم والفئات ج ١ . القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.
- ٧- سيسالم. كمال سالم .(١٩٩٨). " المعاقون بصريا. خصائصهم و مناهجهم ". القاهرة: الدار اللبنانية.
- ٨- عبد الرحيم . فتحي السيد. (١٩٩٠). " سيكولوجية الأطفال غيرالعاديين واستراتيجيات التربية الخاصة. الجزء الثاني ". الكويت: دار القلم. ص ٢٩١
- ٩- عبد الرؤوف. طارق. (٢٠٠٨). " الإعاقة البصرية". مصر: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
- ١٠- عبيد. ماجدة السيد.(٢٠١١). المبصرون بأذانهم (المعاقون بصريا). عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع. ص ٢٧

- ١١- عواد . أحمد و عبد الغني . أشرف. (٢٠٠٢). " تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية". مصر: مؤسسة حورس الدولية للطباعة و النشر و التوزيع.
- ١٢- عويس. عفاف أحمد. (٢٠٠٣). " النمو النفسي للطفل". عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.
- ١٣- غباري. ثائر و أبو شعيرة. خالد. (٢٠٠٩). سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة و المراهقة. عمان: مكتبة المجتمع العربي للنشر و التوزيع.
- ١٤- القريطي. عبد المطلب. (١٩٩٦). سيكولوجية ذوي الإحتياجات الخاصة و تربيتهم. القاهرة: دار الفكر. ص ١٩٧
- ١٥- القريوتي. إبراهيم و البسطامي. غانم . (١٩٩٥). " مبادئ التأهيل. مقدمة في تأهيل ذوي الإحتياجات الخاصة". عمان : دار حنين للنشر و التوزيع.
- ١٦- هارون . صالح عبد الله. (١٩٩٦). " مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم داخل حجرة الدراسة". الرياض: مجلة رسالة التربية و علم النفس ع. ٢. ج ١.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Buharow. Hartshorne& Sharon.(1998). Parents and Teachers Racings of the Social Skills of Elementary Age Students Who are Blind. Journal of Visual Impairment and Blindness. Vol.92 No (7). P.P.503-511.
- 2- Doise. W & Mugny. G .(1981). Le Developpement Social de l intelligence. Paris. inter Editions.
- 3- Epstein. M.. H. Kauffman J. M & Cullinan. D.(1985). Parents of Maladjustment Among the Behavioral Bissordered. Journal of Behavioral Disorders. Feb. Vol. 10(2).

- 4- Jan. J.. Sykanda.A & Groenveld. (1990). Habilitation and Rehabilitation of visually Impaired and Blind Children. Pediatrician.vol.(17)3: 202-207
- 5- Macrine. S.. Hajji. H & Sabri. A. (2012 – 2015). An Evaluation Study: The Utilization of a U.S. Assessment. the Oregon Project. on Arabic Speaking Pre-school Students Who Are Blind or Visually Impaired. Qatar National Research Fund - Qatar Foundation. NPRP5-1201-5-179-21.
- 6- Macrine. S.. Hajji. H & Sabri. A. (2015). Cross-Cultural Adaptation of a Developmental Assessment for Arabic-Speaking Children With Visual Impairmen. The International Journal of School and Educational Psychology - Volume 3. Issue 4 : p. 256-266.

ثالثاً: الإنترنت:

- ١- حطييط . فاديا. (1995 . ٩ سبتمبر): اللعب في الطفولة المبكرة . أسترجمت في تاريخ ٢ ديسمبر ٢٠١٤ من <http://www.laes.org/ chapters.php>
- ٢- الحديدي . منى. (٢٠١٤ نو فمبر). أثر الإعاقة البصرية على النمو. أسترجمت في تاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٤ من www.almanalmagazine.com/
- ٣- الجبري. أسماء. (٢٠١٠). النمو النفسي للطفل. أسترجمت في تاريخ ١٦ ديسمبر ٢٠١٥ من <http://www.Cyclopedia.ibda3.org>
- ٤- الكامل. الطيب قاسم. (٢٠١٣. ٨ مارس). النمو العقلي والاجتماعي. أسترجمت في تاريخ ٢ ديسمبر ٢٠١٤ من <http://www.danagla.montadamoslim.com>
- ٥- فتاحي . ضحى. (2010. 14 أغسطس). نظرية التعلم الاجتماعي. أسترجمت في تاريخ ٨ ديسمبر ٢٠١٤ من <http://www.edutrapedia.illaf.net>
- ٦- وزارة التخطيط التنموي و الإحصاء. (٢٠١٣). المسجلون في مراكز ذوي الإعاقة حسب الجنسية ونوع الإعاقة. أسترجمت في تاريخ ١١ مارس ٢٠١٤ من <http://www.qsa.gov.qa/ar/generalstatistics.htm>